المحاضرة الرابعة : النقد المعرفي

حول الخلفية العلمية:

المعرفية هي تيار من البحث العلمي يتعلق بمجال القدرات على المعرفة والعمل والتحدث ، والذي بدأ في منتصف القرن العشرين ويستمر بنشاط إلى اليوم .تستخدم المعرفية وتوليفها في مجموعة متنوعة من التخصصات المختلفة التي تنتقل من المنطق إلى علم الأعصاب عبر اللغويات وعلم النفس أو حتى علم التحكم الآلي وعلوم الكمبيوتر أثناء وجود نهج تجريبي ، تضيف المعرفة" المعرفية "إليها انعكاسات من نظرية النظم وعلم التحكم الآلي وعلوم الكمبيوتر واللغويات وعلم الأعصاب وفلسفة الروح الأنجلو ساكسونية.

تم إنشاء المشروع الأصلي والمؤسس للمعرفة في الأربعينيات من القرن الماضي ، وكان يتعلق بخلق "علم العقل "ليكون صالحًا ل" الآلة "وكذلك" للدماغ ."ونضع هذه المصطلحات بين علامتي اقتباس لأن معناها غير محدد بوضوح ويخضع للتغيير .ويتميز هذا النهج بميل اختزالي قوي ، لأنه يقوم على تأكيد آلان تورينج) 1936 (على أن كل شيء يمكن للعقل البشري القيام به بواسطة آلة، ويترجم الافتراض المادي المسبق إلى فكرة البحث عن كيفية إدراك الظواهر العقلية ماديًا("دان سبيربر ، (1992 وفقًا ل "فرانسيسكو فاريلا "تم طرح الفرضية المعرفية الأساسية رسميًا في عام : 1956 يمكن تعريف الإدراك من خلال"حساب التماثيل الرمزية "ويمكن القيام بذلك عن طريق الدماغ وكذلك بواسطة الآلة .هذا الافتراض أصبح معقولًا من خلال الجبر البولي الذي يجعل من الممكن إجراء أي عملية حسابية بشكل ملموس .يمكن تسميته ، من المصطلح الإنجليزي الذي فرض نفسه ،" الحوسبة "، حيث يعتبر العقل في هذه الحالة علاجًا نحويًا ، وهو حساب يتعلق بالتمثيل الرمزي ، وهو بحد ذاته آثار علامات مادية .

نجد في عام 1989 نفس المشروع الذي عبر عنه" جون هاوجلاند" ."الفكر هو التلاعب بالرموز "و "العلم المعرفي مبني على افتراض ... أن كل الذكاء ، سواء أكان بشريًا أم لا ، هو في الواقع تلاعب بالرموز شبه اللغوية."

هناك افتراض في أساس المعرفية، مفاده أن الإدراك هو في الأساس حساب، وتعتبر هذه الطريقة الحسابية لفهم الذكاء أمرًا محوريًا في الإدراك المعرفي ، لأنها هي التي جعلت من الممكن افتراض أن النشاط المعرفي يمكن تنفيذه بواسطة جهاز مادي .هناك توازٍ وتقليل محتمل بين الإدراك والمعالجة الإلكترونية(أو العصبية)للمواد ، حيث يمكن إجراء الحساب بواسطة الآلة .ويمكن أن نقتبس من دان سبيربر الذي يلخص جيدًا تعميم المفهوم الحسابي : إذا نظرنا إلى عملية معرفية معقدة ،" إنها مسألة تفكيك العملية إلى عمليات أولية وتقليل التمثيل إلى الهياكل الرسمية التي يكون إدراكها المادي يمكن تصوره ." (مقدمة في العلوم المعرفية ، باريس ، جاليمار ، 1992 ، ص(405) هذا النوع من التفكير هو جزء من

تقاليد البحث حول رياضيات التفكير التي تعود إلى" لايبنتز ."تقدمت مع جورج بول الذي نشر في عام 1854كتابه الأصلي" :تحقيق في قوانين الفكر "، والتي تأسست عليها الرياضيات المنطقية والاحتمالية.

على جانب الذكاء الاصطناعي:

أبحاث الذكاء الاصطناعي هي جزء من المعرفية .يمكننا ، مع دانيال قيصر) 1992 (، أن نعرّفها على أنها" محاولة لتحليل ما هو الذكاء ، والسعي إلى إعادة إنتاجه بالوسائل الاصطناعية ."أثار هذا النهج آمالا كثيرة في فهم الاستخبارات التي انقضت بعد ذلك .من ناحية أخرى ، أنتجت تطبيقات تشغيلية فعالة في مجال تكنولوجيا المعلومات(أنظمة الخبراء ، وبيئات البرمجة الجديدة ، وما إلى ذلك .)في نهاية المطاف ، انتهى هذا البحث إلى تدمير الفرضية الحسابية من خلال إظهار أن الذكاء معقد وبالتالي لا يمكن دائمًا العثور على وظيفة منطقية موحدة .بمعنى آخر ، أنواع الذكاء غير متجانسة ولا يمكن تفسيرها كلها من حيث المنطق .وتستند إلى استراتيجيات تستخدم المعرفة السابقة وتقع في أعماق مختلفة في مستويات التفكير.

في عام 1943 ، نشر وارن" ماكولوتش "و" والتر بيتس "مقالًا بعنوان" حساب منطقي متأصل في النشاط العصبي ."تشير إلى إمكانية إجراء حساب منطقي في الجهاز العصبي من خلال مقارنته بشبكة حساب إلكترونية.

هذا أمر رسمي وافتراضي ، حيث إن المخططات المقترحة تبسط الخلايا العصبية بشكل كبير ولا يوجد دليل على أن مثل هذه الشبكات موجودة بالفعل في الدماغ .ا وقترح" فرانك روزنبلات "، في عام 1962، آلة تتكون من طبقتين من المعادلات العصبية المبسطة للغاية ، وطبقات مرتبطة ببعضها البعض بواسطة روابط عشوائية والتي يمكن تعديلها للتعلم.

تطورت العلاقة مع علم الأعصاب تدريجياً واكتسبت زخما كبيرا، وتم إنشاء العديد من المختبرات، كما تم إنشاء مجلة" علوم الأعصاب الإدراكية في عام". 1989 يقول آلان ريتشاردسن في مقالة له عن " النقد الأدبي المعرفي :"إنه محاولة لإجراء حوار بين الدراسات الأدبية وعلوم الذهن والمخ الجديدة، حوار تنخرط فيه أقسام علم النفس، واللغويات، وعلم الأعصاب، وفلسفة الذهن في الجامعات الغربي، ويرتوي من لغويات " نعوم تشومسكي" ، وأبحاث الذكاء الصناعي، وعلوم النفس المعرفية .

وقد انقسمت دراساته إلى :بلاغة معرفية، بويطيقا معرفية، علم سرد معرفي، علم جمال استقبال معرفي، مادية معرفية، نظرية أدبية تطورية أو ارتقائية.

"في حقل علم السرد المعرفي سعى" ديفيد هيرمان "في كتابه " منطق القصة :مشكلات السرد وإمكاناته") 2002)، إلى تحقيق تكامل بين العلوم المعرفية وبويطيقا السرد، وذلك بوضع برنامج بيني حقا وصدقا، يتسنى معه أن نجعل علم السرد وعلم اللغة يعينان على دراسة الطريقة أو الطرق التي يبني بها البشر

وينقحون ويحافظون على نماذج العالم الخارجي .واستخدم هيرمان في هذه المحاولة نصوصا قصصية بوصفها مصادر مفتاحية لبلوغ هذه الغاية **."ما وراء النص، د .ماهر شفيق فريد، ص. 337**

لذلك فإن المعرفية تقدم بديلاً للعقل الجوهري ، وتقترب من دراسة العمليات المعرفية من زاوية علمية.

"وفي مجال علم جمال الاستقبال المعرفي أخرجت " إلين إستروك "كتابا عنوانه " :عين القارئ : التصور البصري بوصفه استجابة قارئ) 1994 ("، وفيه تدرس التأثيرات التي تحدثها الصور في فن السرد .وعندها أن التصور البصري يلعب دورا مهما في جوانب مختلفة من خبرة القراءة .فهذا التصور يزيد من قدرتنا على تذكر ما قرأناه، ويزيد الأوصاف المكانية حدة، ويثير استجابات وجدانية، ويجعل العوالم القصصية أكثر عينية وتجسدا، ويساعد القارئ على الانخراط في النص ."**ما وراء النص، د.ماهر شفيق فريد.ص. 337**

ومع ذلك ، لا تزال النتائج محدودة ، لأنها تتعلق فقط بإدراك بسيط ومتخصص يحدث في بيئات مستقرة .ولا تزال هناك مسافة كبيرة للوصول إلى الإنسان .حيث تحدث التطورات الواعدة بالتعاون مع علم الأعصاب، في ضوء التطورات الحالية.

يقول الدكتور ماهر شفيق فريد :إن من شأن النقد الأدبي المعرفي أن يساعدنا على تجاوز الهوة الفاصلة بين الفن والعلم، وأن يشجع على تنمية الاحترام المتبادل بين دارسي العلوم الإنسانية ودارسي العلوم الطبيعية، وأن يفيد كل من هذين النسقين من صاحبه.

ملاحظة :

يمكن للطلبة الأعزاء أن يستفيدوا أكثر بالعودة إلى **الأستاذ الدكتور بلقاسم دكدوك** وإلى مقال هام، موسوم :النقد الأدبي المعرفي المعاصر :الأصول، المرجعيات، المفهوم مقدمة نظرية . للدكتورة وحيدة صاحب حسن .وهو منشور على الانترنت .كما يمكن الاستفادة من الكتب الآتية:

Varela F., *Invitation aux sciences cognitives*, Paris, Seuil, 1989 Varela F. Thompson E., Rosch E ., *L'inscription corporelle de l'esprit*, Paris, Seuil, 1993.

Vignaux G., *Les sciences cognitives, une introduction*, Paris, Seuil, 1991__